

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2079 @ بإعطائكم وأن أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة وإني أقسم بالله لا أجد رجلا تخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام إلا ضربت عنقه يا غلام اقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فقرأه .

بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد شيئا فقال الحجاج اكف يا غلام ثم أقبل على الناس فقال أسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئا هذا أدب ابن نهيه أما والله لأؤدبنكم غير هذا الأدب أو لتستقيمن اقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فقرأ فلما بلغ إلى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد إلا قال وعلى أمير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس أعطياتهم فجعلوا يأخذون حتى أتاه شيخ يرعش كبيرا فقال أيها الأمير إني من الضعف على من ترى ولي ابن هو أقوى على الأسفار مني أفتقبله مني بديلا فقال له الحجاج نفعل أيها الشيخ فلما ولي قال له قائل أتدري من هذا أيها الأمير قال لا قال هذا عمير بن ضبيعة البرجمي الذي يقول أبوه .
(هممت ولم أفعل وكدت وليتني % تركت على عثمان تبكي حلاله) .

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطئ بطنه فكسر ضلعين من أضلعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج أيها الشيخ هلا بعثت إلى أمير المؤمنين عثمان بديلا يوم الدار إن قتلك أيها الشيخ صلاح للمسلمين يا حرسى اضربا عنقه فجعل الرجل يضيق عليه بعض أمره فيرتحل ويأمر وليه أن يلحقه بزاده وفي ذلك يقول ابن عبد الله بن الزبير الأسدي